أَثَرُ الأَضْداد الظَّرفية في تَفْسير القُرْآن الكَريم وتَرجَمة مَعانيه إلى اللُّغَة الإنْجليزيَّة

إعداد

عبد الغني عيسى أويارخوا

أستاذ اللغويات المشارك بكلية اللغة العربية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

• **ملخص البحث**

هدف هذا البحث بعنوان «أَثَرُ الأَضْدادِ الظَّرفِية في تَفْسِير القُرْآن الكَرِيم وتَرجَمةِ مَعانِيه إلى اللُّغَةِ الإِنْجليزِيَّةِ» إلى تناول الأضداد الظرفية -مثل (إذْ) و(إذا) التي تأتي لمعنى وضده كالماضي والاستقبال، ونحوهما في القرآن الكريم بالدراسة العلمية في ضوء معطيات علم التفسير وترجمة معاني القرآن الكريم، وبيان ما لها من أثر في هذين العلمين الجليلين، والإسهام بدراسة تخدم البحث العلمي في مجال الدراسات اللغوية المرتبطة بالقرآن الكريم، وذلك في مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة، متبعاً المنهج الوصفي التحليلي والمقارن، وخلص إلى جملة من النتائج أهمها أن الأضداد تمثل أحد العناصر الجوهرية والأساسية للثروة اللغوية والفكرية والحضارية العربية ومن التعسف إنكار وجودها في اللغة والقرآن، وتوجد في القرآن ستة أضداد ظرفية، أربعة منها تحقق فيها التضاد المعنوي بالأصالة اللغوية، وبعضها الآخر بالتأويل والحمل على المجاز، وكان لها أثر ظاهر في اختلاف آراء المفسرين واختيارات مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، كما أوصى البحث بتوصيتين أهمهما تناول كل ترجمة من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية بالدراسة المستقلة لإظهار أثر الأضداد فيها.

الكلمات المفتاحية: التضاد، الظاهرة اللغوية، ترجمة معاني القرآن، التأويل، الدلالة، كتب التفسير.

*****

المقدمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد، فلم يعد يخفى على أحد أهمية الترجمة وما تؤديه من دور في الرقي الحضاري والاجتماعي للأمم والشعوب، وما يمكن أن تسهم به في تطوير البحث العلمي وبخاصة الدراسات اللغوية، وإذا كانت الترجمة مرتبطة بالقرآن الكريم وتفسيره كانت الحاجة إليها أمس وأكثر إلحاحاً، وتزخر المكتبات الإسلامية بكتب التفسير وترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية الحية ومنها اللغة الإنجليزية التي غدت من أهم وأقوى اللغات من حيث الانتشار والاستعمال في العصر الحاضر، وقد رأيت أن الأضداد الظرفية نوع من القضايا والمشكلات الواردة في بعض كتب التفسير والترجمات الإنجليزية للقرآن، حيث إن اللفظة الواحدة منها ترد بأصل وضع اللغة لمعنى وضده، فيجد المفسر أو المترجم نفسه في عراك علمي معها، مما نتج عنه اختلاف التفسير والترجمة للظرف الواحد في النصوص القرآنية حسب ما يختار المفسر والمترجم من المعنيين، فأردت دراسة موضوع يخدم هذا الجانب بعنوان «**أَثَرُ الأَضْدادِ الظَّرفِية فِي تَفْسِير القُرْآنِ الكَرِيم وتَرجَمةِ مَعانِيه إلى اللُّغَةِ الإِنْجِليزِيَّة**»، آملاً من الله عز وجل الإعانة والإخلاص، والتوفيق والسداد، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهدف من البحث:

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأضداد الظرفية في القرآن الكريم دراسة علمية في ضوء معطيات علم التفسير وترجمة معاني القرآن الكريم، وبيان ما لها من أثر في هذين العلمين الجليلين، والتأكد من صحة كون الظرف

من الأضداد بالرجوع إلى الكتب المتخصصة في هذا الباب، كما يهدف البحث إلى الإسهام بدراسة تخدم البحث العلمي في مجال الدراسات اللغوية المرتبطة بالقرآن الكريم.

أهمية البحث وحدوده:

يستمد هذا البحث أهميته من ارتباطه بالقرآن الكريم وتفسيره وترجمته، وبموضوع الأضداد الذي يعد من صميم قضايا علم الدلالة العربي، ولا يخفى ما للأضداد عامة والأضداد الظرفية خاصة من أثر بالغ في تفسير القرآن وترجمته إلى اللغة الإنجليزية، واختلاف المفسرين والمترجمين في تحديد المعنى المراد بناء عليها، وأغلب الأبحاث في هذا المجال عامة، أما المتخصصية فلا تزال قليلة حسب اطلاعي القاصر، فسيكون هذا العمل إضافة إلى الجهود المبذولة في هذا المجال، ويقتصر البحث على الأضداد الظرفية دون غيرها، وعلى أشهر كتب التفسير وسبعة من أهم الترجمات الإنجليزية للقرآن الكريم على النحو المبين في المطلب المعقود لبيان أهم الترجمات الإنجليزية.

الدراسات السابقة:

ثمة دراسات في موضوع الأضداد عامة وفي القرآن خاصة، وأورد هنا بعضها التي لها تعلق مباشر بموضوعنا:

١. **الألفاظ المتضادّة فى القرآن الكريم - سلمى حسن أحمد البدوي، ٢٠٠٦م:**

هذه رسالة ماجستير من قسم اللغة العربية بجامعة الخرطوم، السودان، هدفت إلى التعريف ببعض الظواهر اللغوية التي تسهم في تعدد المعني في اللغة العربية، مع إحصاء الألفاظ القرآنية التي قيل إنها من الأضداد، وقد سارت على المنهج الوصفي بخطواته المعروفة، وخلصت إلى جملة من النتائج أهمها أن دلالة مفردات

اللغة في تطور مستمر، وأن السياق الذي ترد فيه هو الذي يحكم على اللفظة المفردة بالجودة أو الرداءة، وأن كتب الأضداد اهتمت بتتبع معاني الألفاظ بين القبائل العربية المختلفة؛ ولذلك تعدّ مصدراً مهماً في دراسة لغات القبائل العربية ولهجاتها.

٢. **ظاهرة التّضادّ في لغة الضاد وأثرها في تفسير القرآن الكريم - الزهراء منى، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م:**

هذه رسالة ماجستير من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الجزائر، تناولت مفهوم التّضادّ في اللغة العربية وموقف اللغويين منه، وأثر ظاهرة التّضادّ في تفسير القرآن من خلال نماذج تحليلية من القرآن الكريم، سالكة المنهج الوصفي والتحليلي والتاريخي والمقارن، وخلصت إلى نتائج من أهمها أن جملة من الأمثلة التي قيل إنها من الأضداد القرآنية قد أدت قرينة السياق اللغوي دوراً مهماً في تحديد معانيها.

٣. **الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند أبي بكر حمزة- لطرش محمد أمين، ٢٠٠٧-٢٠٠٨م:**

هذه رسالة ماجستير من قسم الترجمة بجامعة منتوري، الجزائر، وتناولت الأضداد في ترجمة أبي بكر حمزة الصديقي الجزائري للقرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية، وكيف تعامل المترجم معها، سالكة المنهج الوصفي والنقدي والإحصائي بتتبع الأضداد في كتب اللغة وما ورد منها في الترجمة محل الدراسة، وخلص إلى أنه لا مجال لنكران الأضداد في اللغة، وأن المترجم قد تحدث عن بعض الأضداد ضمن تعليقاته لكنه قصّر في نقل معنى عدد منها، وختمت بفهرس يحوي (٨٤) لفظاً زعم أنها كلها من الأضداد القرآنية.

٤. **ظاهرة التّضادّ في سورة الأعراف وأثرها في إيصال المعنى - هادي حسن محمد، ٢٠١٣م:**

هذه دراسة بلاغية في فن البديع تقع في (٢١) صحيفة تناولت موضوع التّضادّ بمفهومه البلاغي وهو المقابلة، حيث قامت بتتبع بعض الألفاظ التي لها مقابل في المعنى كالليل يقابله النهار في سياق الآية نفسها في سورة الأعراف سواء كان في الأسماء أم الأفعال أم الحروف، دون بيان المنهج المتبع في ذلك، والتضاد المدروس في هذه الدراسة ليس هو المقصود في دراستنا.

٥. **الألفاظ المتضادّة فى سورة البقرة ومعانيها - إسرى حياتي درمان، ٢٠١٤م:**

هذه الدراسة موجزة في حدود (٢٢) صحيفة تناولت (٣٧) لفظاً من الأضداد في سورة البقرة بالتحليل، وخلصت إلى تقرير وجود ظاهرة التّضادّ كأحد خصائص اللغة العربية يتعاقب بوجود الألفاظ المتضادّة فى القرآن الكريم.

٦. **إشكالية ترجمة الأضداد في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية- د. حمادة محمد الحسيني ود. محمد حسن بخيت، ٢٠١٥م.**

هذه الدراسة في (٩٦) صحيفة هدفت إلى بحث إشكاليات ترجمة الأضداد في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، مطبقة في أربع ترجمات إنجليزية، من خلال نماذج متخيرة هي (١٤) لفظة من الأضداد منها ظرف واحد هو (فوق)، متبعة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى نتائج من أهمها حصر إشكاليات ترجمة الأضداد القرآنية في (١٠) أمور، ولم يوص الباحثان بتوصية.

إبراز الجوانب في الدراسات السابقة التي تحتاج إلى مزيد من البحث:

اهتمت الدراسات السابقة بموضوع الأضداد وبيان موقف العلماء منها، وجمع بعض الأضداد في القرآن الكريم ودراستها دراسة تحليلية إما من خلال

سورة معينة أو دراستها كظاهرة في القرآن الكريم إما دراسة دلالية أو بلاغية، وسرد أمثلة على ذلك دون التركيز على جانب معين، فهي بهذا دراسات عامة لظاهرة الأضداد، إلا دراسة لطرش أمين التي ركزت على ترجمة أبي بكر حمزة وهي ترجمة فرنسية، أما دراسة الزهراء منى فقد بينت أثر الأضداد عموماً في التفسير واكتفت بنماذج تحليلية دون تركيز على نوع معين من الأضداد،كما أنها لم تتناول جميع الأضداد بالدراسة، وأقرب تلك الدراسات إلى دراستنا دراسة حمادة محمد الحسيني ومحمد حسن بخيت، إلا أنها أيضاً لم تركز على نوع معين ثم إن النماذج التي درساها لم تشمل من الظروف المتضادة إلا لفظة واحدة هي (فوق)، ودراستنا تركز على جميع الأضداد الظرفية في القرآن الكريم، وبيان أثرها في التفسير من خلال أشهر كتبه، وفي الترجمة من خلال سبعة من أهم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية بالوصف والتحليل مع المقارنة بينها لإظهار ما للأضداد الظرفية من أثر في هذين العلمين، وهو موضوع لم أقف حتى الآن على بحث مستقل متخصص فيه.

خطة البحث:

ينتظم هذا البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وفهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

المقدمة: وفيها أهمية موضوع البحث وبيان حدوده، والهدف منه، والدراسات السابقة، وخطة البحث ومنهجه.

المبحث الأول: الأضداد في اللغة العربية والقرآن، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأضداد لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني: موقف اللغويين من الأضداد في اللغة والقرآن.

المطلب الثالث: أسباب وقوع الأضداد.

المبحث الثاني: تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفسير والترجمة لغة واصطلاحاً والفرق بينهما.

المطلب الثاني: أهم كتب التفسير.

المطلب الثالث: أهم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.

المبحث الثالث: أثر الأضداد الظرفية في تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية.

الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات.

الفهارس الفنية: وتشتمل على فهرس المصادر والمراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

تقتضي طبيعة موضوع البحث اعتماد المنهج الوصفي التحليلي والمقارن، حيث يقوم بدراسة الظروف المتضادة الواردة في الآيات القرآنية ووصف الظاهرة وبيان ما تحتمله الأضداد الظرفية من معان، ثم تحليلها تحليلاً علمياً في ضوء أشهر كتب التفسير وترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، مبيناً أثر ذلك في هذين العلمين، والمقارنة بين أقوال المفسرين المختلفة في الظرف المتضاد وما ورد في الترجمات الإنجليزية السبعة المعتمدة في البحث، وذلك وفق الخطة المذكورة.

المبحث الأول:

الأضداد في اللغة العربية والقرآن، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الأضداد لغة واصطلاحاً

الأضدادُ جمع الضّدّ، وهو من المشترك اللفظي؛لأنه يطلق على معنيين فأكثر، ومن معانيه الشبيه والمثل والنظير والكفء والمخالفة والمباينة والمغالبة، والأصل في هذه المعاني معنيان، أحدهما: الشبيه والنظير وما في معناهما، ومنه قول العرب: لا ضِدَّ له، أي: لا نظير له ولا مثيل[1]، والثاني: المباينة والمخالفة والمغالبة ونحوها، قال الخليل (ت ١٧٠ هـ): «الضِّدُّ: كلّ شيءٍ ضادَّ شيئاً ليغلبَه»[2]، وقال الفيومي (ت نحو ٧٧٠هـ): «وضَادَّهُ مُضادَّةً إذا بَايَنَهُ مُخَالفةً»[3].

أما في الاصطلاح فقد تعددت التعريفات للأضداد، ولعل أدقها القول بأنها الكلمات التي تؤدي معنيين متضادين بلفظ واحد، وعليه فالضد لفظ واحد يدل على معنيين متضادين، مثل: الجون يطلق على الأسود والأبيض[4]. وهذان المعنيان لا يجتمعان في آن واحد وإن كانت الكلمة تحتملهما، وإنما السياق هو الذي يحدد المعنى المراد في وقت معين، وقد أشار الخليل بن أحمد وابن فارس[5] إلى هذه الحقيقة وهي عدم اجتماع المعنيين في آن واحد، يقول الخليل: «والليل ضد النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاك»[6].

المطلب الثاني: موقف اللغويين من الأضداد في اللغة والقرآن

اختلف اللغويون في وجود الأضداد في اللغة والقرآن، فذهب الجمهور إلى أن الأضداد ظاهرة لغوية كغيرها من الظواهر، ومن هؤلاء من ألف فيها مؤلفاً، وعلى

(١) ينظر: تاج العروس للزبيدي ٨/ ٣١٠.
(٢) العين ٧/ ٦.
(٣) المصباح المنير للفيومي ٢/ ٣٥٩.
(٤) ينظر: فقه اللغة لمحمد إبراهيم الحمد ص ١٨٧.
(٥) ينظر: مقاييس اللغة لابن فارس ٣/ ٣٦٠.
(٦) العين ٧/ ٦.

رأسهم قطرب (ت ٢٠٦ هـ)، والأصمعي (ت ٢٠٨ هـ)، وابن السكِّيت (ت ٢٤٤ هـ)، وأبو حاتم السجستاني (ت ٢٤٨ هـ)، وأبو بكر ابن الأنباري (ت ٣٢٧ هـ)، وطائفة[١]، ومنهم من بوّب له ضمن موضوعات مؤلفاتهم كأبي عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ)[٢]، وابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ)[٣]، وابن فارس (ت ٣٩٥ هـ)[٤]، وابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)[٥]، والسيوطي (ت ٩١١ هـ)[٦]، وعامة اللغويين المحدثين[٧].

وذهب بعض العلماء إلى إنكار هذه الظاهرة يتزعمهم ابن دَرَسْتَوَيه (ت ٣٤٧) وألّف كتاباً في إبطال الأضداد[٨]، ونُقِل عن ثعلب (ت ٢٩١ هـ) إنكارها، لكن الواقع في بعض مؤلفاته على خلاف ذلك حتى إنه قد عالج أمثلة منها[٩].

وممن أنكرها من المحدثين الدكتور عبد الجبار فتحي زيدان في كتابه «الأضداد في القرآن الكريم» حيث أورد (٣٥) كلمة وتكلّف في تأويلها بطريقة تخرجها عن الأضداد، وكذلك الدكتور عبد الفتاح بدوي من كبار علماء الأزهر الشريف، وقد كتب مقالاً طويلاً يرد فيه على المثبتين[١٠].

والصحيح وجودها في اللغة والقرآن، وهو من أجناس الكلام، أشار إليه سيبويه (ت ١٨٠ هـ) بقوله: «اعلم أنّ من كلامِهم... واتفاق اللفظين واختلاف

(١) ينظر: موسوعة علوم اللغة العربية لإيميل بديع يعقوب ٢/ ٢٧٩-٢٨٠، فقد أورد ما يربو على (٢٦) كتاباً في الأضداد.
(٢) ينظر: الغريب المصنف ٢/ ٦٢٢.
(٣) ينظر: أدب الكاتب ص ٢٠٨.
(٤) ينظر: الصاحبي ص ٦٠.
(٥) ينظر: المخصص لابن سيده ٤/ ١٧٣.
(٦) ينظر: المزهر ١/ ٣٠٤.
(٧) ينظر على سبيل المثال: في اللهجات العربية لإبراهيم أنيس ص ٢٠٧-٢٠٨، وفصول في فقه العربية لرمضان عبد التواب ص ٣٣٦.
(٨) وهذا الكتاب مفقود، بين ذلك بعض الباحثين، ينظر: علم الدلالة لأحمد مختار عمر ص ١٩٥.
(٩) ينظر: مجالس ثعلب ٣/ ٣٤٩، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي ص ٨٤.
(١٠) ينظر: كينونة اللغة العربية ص ٨.

المعنيين»[1]، وهذا الكلام وإن كان صريحاً في المشترك اللفظي إلا أن الأضداد نوع منه كما بين غير واحد من العلماء، قال قطرب: «ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً، ما يكون متضاداً في الشيء وضده»[2]، ولأن الذين أنكروها لم يجدوا بداً من اللجوء إليها في التعليل في بعض الأحايين، يقول ابن دَرَسْتَوَيه: «ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل؛ كما يجيء فَعَلَ وأَفْعَلَ»[3].

ومن أثبت الأضداد في العربية لم يجد مندوحة عن إثباتها في القرآن؛ إذ بهذه اللغة نزلت، وكان وجودها من الأسباب الداعية إلى التأليف فيها كما بين أبو حاتم السجستاني في مقدمة كتابه[4].

المطلب الثالث: أسباب وقوع الأضداد

هناك أسباب كثيرة أدت إلى وقوع الأضداد عامة في اللغة العربية، والأضداد الظرفية خاصة، وتختلف عبارات الباحثين في التعبير عنها، ونكتفي بإيراد أهمها كما يأتي[5]:

١. دلالة اللفظ على القدر المشترك بين المعنيين المتضادين مثل لفظ (وراء) التي تدل بأصل اشتقاقه على كل ما توارى عنك.

٢. المجاز والاستعارة: ومنه إقامةُ (إذْ) في الماضي مُقام (إذا) في المستقبل والعكس على سبيل التجوّز، وكلمة «المسجور» في القرآن التي فُسِّرت بمعنى الفارغ، وبمعنى المملوء على سبيل المجاز المرسل باعتبار ما سيكون.

٣. تداعي المعاني المتضادة وتصاحبها في الذهن: وهذا مبني على أن الضدية نوع من العلاقة بين المعاني، فذكر أحد المعنيين يدعو إلى ضده في

(١) الكتاب لسيبويه ١/ ٢٤.

(٢) الأضداد لقطرب ص ٧٠.

(٣) تصحيح الفصيح وشرحه ص ٧١.

(٤) ينظر: الأضداد لأبي حاتم السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ص ٧٢.

(٥) ينظر: فصول في فقه العربية لرمضان عبد التواب ص ٣٤٢-٣٥٧، والاشتراك والتضاد لأحمد مختار عمر ص ١٥١-١٦٢.

الذهـن، ومنـه كلمـة (بَعْـد) التـي تفيـد القبليـة والبعديـة، وكلمـة «المـولى» بمعنـى السـيد والعبـد.

٤. الاتسـاع في المعنـى: ومنـه (وراء) التـي بمعنـى الخلـف والقـدّام بجامـع الاسـتتار في كل، و(الأيـم) التـي تطلـق عـلى البكـر التـي لم تتـزوج، والتـي مـات عنهـا زوجهـا، بجامـع أن كلاً منهـما بـلا زوج.

٥. إبهـام المعنـى الأصـل وعـدم تحديـده مثـل كلمـة (دُون) التـي كانـت تطلـق في الأصـل عـلى معنـى عـام هـو (خـلاف) أو (غـير)، ثـم تحـددت في الاسـتعمال القـرآني لمعنـى (فـوق) و(تحـت) حسـب السـياق.

٦. اختـلاف اللهجـات: ومـن هـذا كلمـة «الشـعب» بمعنـى التفـرق والاجتماع، فهـما لهجتـان لقبيلتـين مختلفتـين.

٧. دلالـة اللفـظ عـلى الفاعـل والمفعـول لاختفـاء الحركـة الفارقـة: ومنـه «المُـختار» المحتملـة للفاعـل والمفعـول.

٨. دلالـة الصيغـة عـلى الفاعليـة والمفعوليـة: كـما في صيغـة (فَعِيـل) الدالـة عـلى الفاعـل والمفعـول نحـو: أمـين، بمعنـى الآمِـن والمؤتَمَـن.

٩. القلـب والإبـدال: نحـو الفعـل صـار بمعنـى الضـم، وبمعنـى القطـع، عـلى أن الـلام قدمـت إلى موضـع العـين، أي: صرى، وكذلـك كلمـة «أسرّ» بمعنـى الإخفـاء والإظهـار، عـلى أن الثـاني أصلـه «أشر» بمعنـى النـشر والإظهـار فأبدلـت الشـين سـيناً.

١٠. دلالـة الصيغـة عـلى الإيجـاب والسـلب: مثـل الفعـل «أخفـى» الـذي يـدل عـلى الإخفـاء والإظهـار.

١١. دلالـة اللفـظ عـلى المفـرد والجمـع: نحـو: لفـظ «أمـة» بمعنـى الجماعـة مـن النـاس وبمعنـى الفـرد الصالـح.

والأسـباب الخمسـة الأولى فيـما سـبق مـن أبـرز أسـباب وقـوع الأضـداد الظرفيـة التـي نحـن بصـدد دراسـتها.

المبحث الثاني:

تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف التفسير والترجمة لغة واصطلاحاً والفرق بينهما.

التفسير في اللغة تَفْعِيلٌ من الفَسر، وهو البيان والإيضاح والكشف، يقال: فَسَرت الشيء وفَسَّرته إذا بيَّنته وأوضَحته[1]، قال في اللسان: «والتَّفْسير كَشف المراد عن اللَّفْظ المُشْكل»[2].

أما في الاصطلاح فقد عرَّفه بدر الدين الزركشي بأنه «علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامتها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها»[3]، وعرّفه الزرقاني بأنه «علم يُبحَث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله بقدر الطاقة البشرية»[4]، وهذا التعريف أدقّ وأخصر وأعمّ وأبلغ حيث إنه لم يقيّد التفسير بأفراد من علوم القرآن كما فعل الزركشي.

والترجمة في اللغة تدل على التبيين والإيضاح[5] والتفسير[6]، وقد اختلف في وزنها بين أن تكون تَفْعَلة من الرجم وبه قال الأزهري (ت ٣٧٠هـ)[7]، وأن تكون فَعْلَلَة على وزن دَحرجَة وهو ما عليه الجمهور[8]، والفرق بين

(١) ينظر: مقاييس اللغة ٤/ ٥٠٤، والقاموس المحيط ص ٤٥٦.
(٢) لسان العرب ٥/ ٥٥.
(٣) البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي ٢/ ١٤٨.
(٤) ينظر: مناهل العرفان للزرقاني ٢/ ١٣٣.
(٥) المصباح المنير ١/ ٧٤.
(٦) ينظر: لسان العرب لابن منظور ١٢/ ٦٦ (ترجم)، ١٢/ ٢٢٩ (رجم).
(٧) ينظر: تهذيب اللغة ١١/ ٥٠.
(٨) ينظر: المصباح المنير ١/ ٧٣.

الرأيين أنه على الأول تكون التاء زائدة، والميم أصلية، وعلى الثاني تكون التاء والميم أصليتين، والذي يظهر والله أعلم قول الجمهور؛ لقوة أدلتهم، ولأن دعوى الزيادة على خلاف الأصل وتحتاج إلى دليل، ولا دليل، ثم إن اشتقاق الفعل (تَرْجَمَ) منها يدل على أصالة التاء، قال الفيروزآبادي: «التَّرْجمان، كعُنْفُوان وزَعْفَران ورَيْهُقان: المفَسِّر للسان، وقد تَرْجَمَهُ وعنه، والفِعل يدلّ على أصالَةِ التاءِ»[1]

أما في الاصطلاح فالترجمة قد عُرِّفت بعدة تعريفات، فعرفها رومان جاكوبسن بأنها «تأدية الإشارات اللفظية بلغة أخرى»[2]. وفي معجم دراسات الترجمة عُرِّفت بأنها إنتاج نص هدف وظيفي يحافظ على العلاقة مع نص مصدر معين محدد وفقاً للوظيفة المقصودة أو المطلوبة للنص الهدف[3]. وقيل إنها «نقل ألفاظ ومعان وأساليب من لغة إلى أخرى بحيث إن المتكلم باللغة المترجم إليها يتبين النصوص بوضوح ويشعر بها بقوة كما يتبينها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية»[4]، وعرفها الزرقاني بأنها «التعبير عن معنى كلام في لغة بكلام آخر في لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده»[5].

والذي يظهر أن تعريف جاكوبسن أدق تلك التعريفات لوجازة عبارته بخلاف بقية التعريفات، ولأن عبارته تتضمن حقيقة لفظ الترجمة من حيث الأصل اللغوي في كونها تطلق على عملية نقل النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، وعلى المنتج أيضاً وهو النص المترجم[6]، ثم إن المواصفات التي اشتمل

(١) القاموس المحيط ص ١٠٨٢.

(2) On Linguistic Aspects of Translation by Roman Jakobson, p. 233, The Translation Studies Reader by Lawrence Venuti, p.114.

(3) Dictionary of Translation Studies by Mark Shuttleworth & Moira Cowie, p. 182

(٤) فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة لصفاء خلوصي ص ١٤.

(٥) مناهل العرفان للزرقاني ٢/ ١١١.

(6) The Oxford American Dictionary of Current English, by Oxford University Press, p.865..

عليها بعض التعريفات الأخرى لا تكاد تتحقق في كثير من الترجمات، فضلاً عن قصر التعريف الثالث الترجمة على المنطوق دون المكتوب.

وتلتقي الترجمة مع التفسير في الدلالة اللغوية المعجمية، أما في الاصطلاح فتفترق عنه في الأمور الآتية[1]:

الأول: أن صيغة الترجمة صيغة استقلالية يراعى فيها الاستغناء بها عن أصلها وحلولها محله ولا كذلك التفسير.

الثاني: أن الترجمة لا يجوز فيها الاستطراد أما التفسير فيجوز، بل قد يجب فيه ذلك.

الثالث: أن الترجمة في الاصطلاح تتضمن دعوى الوفاء بجميع معاني الأصل ومقاصده، ولا كذلك التفسير.

الرابع: أن الترجمة في الاصطلاح تتضمن دعوى الاطمئنان إلى أن جميع المعاني والمقاصد التي نقلها المترجم هي مدلول كلام الأصل، وأنها مرادة لصاحب الأصل منه، ولا كذلك التفسير فإنه يختلف حسب ما يتوافر لدى المفسر من الأدلة.

الخامس: اختلاف اللغتين، فالتفسير تكون بلغة الأصل على المشهور، بخلاف الترجمة فإنها تكون بلغة أخرى.

المطلب الثاني: أهم كتب التفسير

نظراً لتنوع اهتمامات العلماء الذين ألفوا في التفسير وتباين اختصاصاتهم والمناهج التي اعتمدوها في تفسيرهم لا يمكننا تحديد أهم كتب هذا الفن دون الإشارة إلى أقسام التفسير، فقد وضع بعض المتخصصين جملة من الاعتبارات يتم على ضوئها تقسيم التفاسير، منها المصادر التي يُستمد منها التفسير (التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي)، ومنها التوسع والإيجاز (التفسير التحليلي والتفسير الإجمالي)، ومنها عموم موضوعات التفسير

(١) ينظر: المرجع السابق ٢/ ١١٤-١١٦، والتفسير والمفسرون للذهبي ١/ ٢٣.

وخصوصها (التفسير العام والتفسير الموضوعي)، وغير ذلك[1]، وسنقتصر في هذا البحث على التقسيم الأول خشية الإطالة، فباعتبار المصادر التي يُستمد منها التفسير، ينقسم إلى قسمين: التفسير بالمأثور، والتفسير بالرأي، فمن أهم كتب التفسير بالمأثور وأشهرها على الإطلاق جامع البيان عن تأويل القرآن لابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، والمحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز لابن عطية (ت ٥٤١هـ)، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (ت ٩١١هـ) وغيرها.

أما التفسير بالرأي فينقسم إلى التفسير بالرأي المحمود أو الجائز والتفسير بالرأي المذموم، ومن أمثلة قسمي التفسير بالرأي : مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان (ت ٧٤٥هـ)، وتنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار المعتزلي (ت ٤١٥هـ)، ومجمع البيان لعلوم القرآن لأبي علي الطبرسي الشيعي (ت ٥٤٨هـ) وغيرها[2].

هذا، وينبغي التنبه ههنا إلى أن تقسيم التفاسير إلى التفسير بالمأثور والتفسير بالمأثور إنما هو من باب تغليب ما هو أكثر، وإلا فإن بعض الكتب المصنفة في القسم الأول والثاني يشتمل على مزيج من النوعين أعني الأثر والرأي، وإنما نظر فيه إلى الأغلب، والله أعلم.

المطلب الثالث: أهم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية

تنقسم ترجمات معاني القرآن إلى اللغة الإنجليزية على المشهور عند الباحثين إلى ثلاثة أقسام، وهي: الترجمات الإنجليزية الاستشراقية ومن أهمها ترجمة جورج سيل (ت١٧٣٦م)، والترجمات الإنجليزية الإسلامية، وتشمل نوعين: الترجمات المستقيمة ومن أبرزها ترجمة محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان، والترجمات الإنجليزية المحرفة

(١) ينظر: التفسير والمفسرون للذهبي ١/ ١٨٣ فما بعدها، والموسوعة القرآنية المتخصصة لمجموعة من العلماء ص ٢٥٤-٢٥٥، و٢٧٧-٢٧٨.

(٢) ينظر: المرجعان السابقان.

كترجمات الشيعة الرافضة ومن أبرزها ترجمة محمد سَرْوَر، والقسم الثالث هو الترجمات الإنجليزية القاديانية، ومنها ترجمة محمد علي اللاّهوري.

وسأكتفي ههنا بتعريف موجز للترجمات السبعة التي تقوم عليها الدراسة الحالية مرتباً إياها ترتيباً زمنياً كما يأتي[1]:

١. The Holy Quran: Arabic text with English translation and) Commentary): وقد اختلف في نسبة هذه الترجمة، فالمشهور أنها للشيخ محمد حبيب شاكر الذي تخرج في الأزهر وعمل قاضياً بمصر، وتوفي بالقاهرة عام ١٩٣٩م، لكن الصحيح أنها للشيخ محمد علي حبيب شاكر (ت ١٩٥١م) أحد أعضاء الفرقة القاديانية في الباكستان، والدليل أن الأول لم يكن يجيز ترجمة القرآن الكريم أصلاً، ثم إن هذه الترجمة تشبه إلى حد كبير عمل محمد علي المذكور، وهي من الترجمات القاديانية، صدرت الطبعة الأولى منها عام ١٩١٧م[2].

٢. The Meaning of the Glorious Qur'an)، ترجمة محمد مارماديوك بيكثال، وهي أول ترجمة قام بها مسلم إنجليزي الأصل من أهل السنة، وقد طبعت في لندن عام ١٩٣٠م، وتعد هذه الترجمة أحسن الترجمات الإنجليزية من حيث وضوح المعنى وجمال الأسلوب وفصاحة اللغة، والاحتفاظ بعقائد جمهور أهل السنة والجماعة.

(١) ينظر: ترجمات معاني القرآن وتطور فهمه عند الغرب ص ١٠٩-١٣٥، وترجمات القرآن الإنجليزية عبر العصور، وهو بحث من إعداد د. أورنك زيب الأعظمي، منشور في موقع إسلام هدى على الرابط: https://islamhudaa.com/i٢ تم استرجاعه بتاريخ ٤/ ١٢/ ١٤٤١هـ.

(٢) Shakir identified، د. زاهد عزيز، مقال منشور في موقع http://ahmadiyya.org/movement/ htm.٢-shakir تم استرجاعه بتاريخ ٢٢/ ١/ ١٤٤٢هـ.

٣. (The Holy Qur'an: Text, Translation and Commentary)، ترجمة عبد الله يوسف علي، وقد طبعت أول ما طبع في الباكستان عام ١٩٣٤م، وتمتاز بجمال أسلوبها اللغوي وكثرة الهوامش والتعليقات، ومما يعاب على هذه الترجمة وصفُ السور من الملك إلى آخر القرآن بالشعر، واعتماده كثيراً على المنهج الرمزي التأويلي.

٤. (The Koran Interpreted)، ترجمة آرثر جون آربري: وهي ترجمة استشراقية نشرت عام ١٩٥٥م، وتعدّ أفضل من ترجمات المستشرقين التي سبقتها من حيث الالتزام بالدقة والأمانة العلمية إلى حد كبير دون محاولة التقليل من شأن الإسلام ورسوله دأب كثير من الترجمات الاستشراقية.

٥. (The Noble Qur'an)، ترجمة محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان: صدرت طبعتها الأولى في ١٩٧٤م، وهي من أفضل الترجمات من حيث العقيدة الإسلامية الصحيحة، بُنِيَت على تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير، وصحيح البخاري، ووُضِعَت إضافاته التوضيحية بين القوسين فكانت بهذا أقرب إلى الترجمة التفسيرية.

٦. (The Holy Qur'an: The Arabic Text and English Translation)، ترجمة محمد سَرْوَر: وهي ترجمة شِيعيّة صدرت طبعتها الأولى في ١٩٨١م، ويعدّها بعضهم أول ترجمة إنجليزية معاصرة للقرآن.

٧. (Sahih International)، ترجمة فريق من ثلاث نسوة أمريكيات مسلمات، وهنّ: أمينة أسامي، وأمَة الله بانتلي، وماري كندي، وطبعت في عام ١٩٩٧م، وقد اعتمدت هذه الترجمة على ترجمة محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان، وتمتاز بوجازة العبارة ودقتها.

وقد اخترت هذه الترجمات السبع لتشمل نماذج من أنواع الترجمات المشهورة والمتداولة في زماننا وهي لا تخلو من كونها ترجمات سنية مستقيمة أو محرَّفة أو استشراقية، وهي ضمن الواردة في ببلوغرافيا ترجمات معاني القرآن

الكريم إلى اللغة الإنجليزية المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة عام ١٤٢٩هـ[1]، اللهم إلا ترجمة صحيح إنترناشونال فقد فات المؤلف مع أنها من أشهر الترجمات الإسلامية في العصر الحاضر، أما البقية فهي: ترجمة محمد مارمادوك بكتال، وترجمة عبد الله يوسف علي، وترجمة محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان، وهي ترجمات مستقيمة، وترجمة محمد سَرْوَر وهو شيعي، وترجمة محمد علي حبيب شاكر وهو قادياني، على اختلاف في نسبته، وترجمة آرثر جون آربري وهو مستشرق.

(١) ينظر: عبد الرحيم القدوائي، **ببلوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من ١٦٤٩-٢٠٠٢م دراسة نقدية**، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط. ١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، ص ٤٤، ٨٣، ٢٦٥، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣٠٠، ٤١٠.

المبحث الثالث:

أثر الأضداد الظرفية في تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية

الظرف في اللغة: الوعاء، وعرّفه ابن هشام (ت٧٦١هـ) في الاصطلاح بأنه ما ضُمِّنَ معنى «في» باطِّراد: من اسم وقت، أو اسم مكان، أو اسم عرضت دلالته على أحدهما، أو جار مجراه[١]. وينقسم إلى ظرف مكان وظرف زمان، وإلى متصرف وغير متصرف، والظرف المختص وغير المختص، أي: المبهم، ولها أحكام مفصلة في كتب النحو[٢]. وفيما يلي الأضداد الظرفية في القرآن الكريم:

المطلب الأول: (إِذْ)

(إِذْ) ظرف لما مضى من الزمَان، تَقول قصدتك إِذْ الْحجَّاجُ أَمِيرٌ، أي: زمان كان الحجاجُ أميراً، وتضاف إلى الجملتين الاسمية، والفعلية، وهي ملازمة للظرفية، إلا أن يضاف إليها زمان، نحو: يومئذ[٣]، وتأتي على أربعة أوجه هي: أن تكون اسماً للزمن الماضي، واسماً للزمن المستقبل، وللتعليل، وللمفاجأة[٤].

و(إِذْ) من الأضداد؛ لأنها تكون للماضي مرة وللمستقبل أخرى[٥]، فمن دلالتها على الماضي قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ﴾[الأعراف: ٨٦]، ومن دلالتها على المستقبل قوله سبحانه: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[سبأ: ٣١][٦]، واختلف اللغويون والمفسرون في دلالة (إِذْ) في قوله

(١) ينظر: أوضح المسالك ٢/ ٢٠٤.
(٢) ينظر: تسهيل الفوائد لابن مالك ص ٩١، وارتشاف الضرب لأبي حيان ٣/ ١٣٩١ فما بعدها.
(٣) ينظر: حروف المعاني والصفات للزجاجي ص ٦٣، والجنى الداني ص ١٨٥-١٨٧.
(٤) ينظر: مغني اللبيب ص ١١١-١١٥.
(٥) ينظر: الأضداد لقطرب ص ١٥٠، والأضداد لابن الأنباري ص ١١٨، والأضداد لأبي الطيب اللغوي ص ٤٨.
(٦) ينظر: السابق نفسه.

تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ﴾[المائدة: ١١٦]، بين الماضي والمستقبل، بناء على اختلافهم في وقت وقوع هذا القول، فمن قال إنه لما رفع الله عيسى إليه في الدنيا قال إنها بمعنى الماضي، وهو قول السدي (ت١٢٧هـ)، وينسب لقطرب وطائفة[١]، والذي في الأضداد لقطرب على خلافه[٢]، ورجحه الطبري[٣]، وأبو حيان حيث يقول: «والظاهر أنها على أصل وضعها، وأن ما بعدها من الفعل الماضي قد وقع ولا يُؤوَّل بـ(يقول)»[٤]، ومن قال إنه في يوم القيامة قال إنها بمعنى المستقبل، ويكون (قال) بمعنى يقول، وإليه ذهب قطرب وأبوبكر ابن الأنباري، وهو قول قتادة (ت١١٧هـ)، ومقاتل (ت١٥٠هـ)، وابن جريج (ت١٥٠هـ)، وعامة المفسرين، وصححه غير واحد[٥]، يقول ابن الأنباري: «﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾، معناه: وإذ يقول الله»[٦]. ومن أدلة هذا القول سباق الآية من قوله تعالى قبل ذكر عِيسَى عليه السلام: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذا أُجِبْتُمْ﴾[المائدة: ١٠٩]، وكذلك لحاقه من قوله تعالى: ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾[المائدة: ١١٩]، مما يدل على أن هذا القول يكون يوم القيامة، وقالوا إنما خرج الكلام مخرج المضي وهو للمستقبل؛ تحقيقاً لوقوعه[٧]، ونظيره كثير في القرآن بل هو من أساليب القرآن وفنونه البليغة، ويغلب فيما إذا كان مدلول الفعل من الأمور الهائلة المهددة المتوعد بها، فيُعدَل فيه إلى لفظ الماضي تقريراً وتحقيقاً لوقوعه[٨].

(١) ينظر: تفسير الطبري ١١/ ٢٣٤، والتفسير البسيط ٧/ ٥٩٩.
(٢) ينظر: الأضداد لقطرب ص ١٥١.
(٣) ينظر: تفسير الطبري ١١/ ٢٣٦.
(٤) البحر المحيط ٤/ ٤١٥.
(٥) ينظر: تفسير مقاتل ١/ ٥٢٠، وتفسير الطبري ١١/ ٢٣٤، ٢٣٥، ومعاني القرآن للنحاس ٢/ ٣٦٠، والتفسير البسيط ٧/ ٥٩٩، وزاد المسير ١/ ٦٠٤، وتفسير القرطبي ٦/ ٣٧٤.
(٦) ينظر: الأضداد ابن الأنباري ص ١١٨.
(٧) ينظر: التفسير البسيط ٧/ ٦٠٠.
(٨) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣/ ٣٧٢.

وكان لهذا التضاد في معنى الظرف (إِذْ) أثر واضح في ترجمة معنى هذه الآية الكريمة كما يأتي:

Shakir: And when Allah will say: O Isa son of Mariam! did you say to men...

Pickthall: And when Allah **saith**: O Jesus, son of Mary! Didst thou say unto mankind…

Yusuf Ali: And behold! Allah will say: "O Jesus the son of Mary! Didst thou say unto men...

Arberry: And when God **said**, 'O Jesus son of Mary, didst thou say unto men…

Mohsin Khan: And (remember) when Allah will say (on the Day of Resurrection): "O 'Iesa (Jesus), son of Maryam (Mary)! Did you say unto men...

Muhammad Sarwar: When God **asked** Jesus, son of Mary "Did you tell men ...

Sahih International: And [beware the Day] when Allah will say, "O Jesus, Son of Mary, did you say to the people…[1]

نلحظ مما سبق أن بكتال وآربري ومحمد سرور قد ترجموا (إِذْ) في الآية بمعنى الماضي وترجمها الباقون بمعنى المستقبل، وكلا القولين له وجهه، وإقامةُ الماضي مُقام المستقبل جائز في اللغة على سبيل التجوّز، ولذا فالأولى إبقاء هذا الظرف على أصل وضعه من الدلالة على الزمن الماضي ما دام المعنى يقبله وهو الأشهر

(١) مدونة القرآن: http://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=5&verse=116.

في استعمال العرب؛ لأن حمله على المستقبل لا يكون إلا بضرب من التأويل، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى من غيره.

واختلف اللغويون والمفسرون في دلالة (إذْ) في قوله تعالى: ﴿إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ﴾[الزمر: ٧١]، بين الماضي والمستقبل، فذهب الجمهور إلى أنها بمعنى الماضي لكن جرت على سبيل تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة ما قد وقع، فوضع (إذْ) موضع (إذا)، وبه قال الزمخشري والقرطبي وابن مالك وأبو حيان وطائفة من المفسرين[1]. وذهب الرضي(ت ٦٨٦هـ) وابن هشام ومن وافقهما إلى أنها بمعنى المستقبل لقوله تعالى في الآية التي قبلها:﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾]الزمر: ٧٠[، حيث إن الفعل (يعلمون) مستقبل لفظاً ومعنى، وقد دخل عليه حرف التنفيس، وعمل في (إذْ) فيلزم أن يكون بمنزلة (إذا) التي تدخل في أصل الوضع على حدث مقطوع به في المستقبل[2].

وكان لهذا التضاد في معنى الظرف (إذْ) أثر واضح في ترجمة معنى هذه الآية الكريمة كما يأتي:

Shakir: When the fetters and the chains **shall be** on their necks; they shall be dragged

Pickthall: When carcans are about their necks and chains. They are dragged

Yusuf Ali: When the yokes **(shall be)** round their necks, and the chains; they shall be dragged along

(١) ينظر: الكشاف للزمخشري ٤/ ١٧٨، والتبيان لأبي البقاء العكبري ٢/ ١١٢٢، وتفسير القرطبي ١٥/ ٩، وشَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لابن مالك ص ٦٣، تفسير البيضاوي ٥/ ٦٣، والتسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي ٢/ ٢٣٥، والبحر المحيط في التفسير لأبي حيان ٩/ ٢٧١، ومغني اللبيب لابن هشام ص ١١٣.

(٢) ينظر:شرح الرضي على الكافية ٣/ ١٨٤، ومغني اللبيب ص ١١٣.

Arberry: When the fetters and chains are on their necks, and they dragged

Mohsin Khan: When iron collars **will be** rounded over their necks, and the chains, they shall be dragged along.

Muhammad Sarwar: when fetters **will be** placed around their necks and chains will drag them

Sahih International: When the shackles are around their necks and the chains; they will be dragged[1]

وترجم بكتال وآبري وصحيح إنترناشونال الظرف في الآية بما يحتمل الحال والاستقبال، أي: عندما تكون الأغلال والسلاسل على أعناقهم، فإنهم يُسحبون، وترجمه الباقون بما يدل على الاستقبال، والخلاف في مجيء (إذْ) بمعنى (إذا) قديم، أنكره الجمهور[2] ومنهم السهيلي (ت٥٨١هـ) الذي يقول: «(إذْ) بمعنى (إذا) غير معروف في الكلام، ولا حكاه ثبت»[3]، وأثبته بعض العلماء كما سبق، والذي يظهر في الآية أن (إذْ) فيها على أصل معناها من الدلالة على الماضي، ولكن لما كان الخبر في حق الله متيقن الوقوع لا محالة عبر عنه بلفظ ما قد كان ووجد مع أنه واقع في المستقبل، على سبيل التوسع في الكلام، والله أعلم. والآيات في هذا الباب كثيرة أورد محمد عبد الخالق عضيمة جملة منها في كتابه، ولا يمكن الإتيان على جميعها في دراسة بهذا الحجم[4].

(١) مدونة القرآن: http://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=40&verse=71.

(٢) ينظر: مغني اللبيب ص ١١٣.

(٣) ينظر: الروض الأنف لأبي القاسم السهيلي ٤/ ١٠٨.

(٤) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/ ١٤٤-١٤٦.

المطلب الثاني: (إذا):

(إذا) مشترك بين الاسمية والحرفية، والحرفية هي الفجائية لا غير وهي مجردة من معنى الشرط، نحو قولك: خرجت فإذا الأسد بالباب، أما الاسمية فلها أربعة أقسام: أن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان، متضمنة معنى الشرط، كقولك: إذا جاء زيد فأكرمه، وأن تكون ظرفاً لما يستقبل من الزمان، مجردة من معنى الشرط كقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[الليل: ١]، وأن تكون ظرفاً لما مضى من الزمان، واقعة موقع (إذْ) كما في قوله جل وعلا: ﴿وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾[التوبة: ٩٢]، وأن تخرج عن الظرفية، فتكون اسماً، مجرورة بحتى كقوله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا﴾[الزمر: ٧٣]، ولكل منها أحكام مفصلة في كتب النحو[١]، والذي يعنينا في هذه الدراسة ما تكون فيه (إذا) ظرفاً.

و(إذا) من الأضداد؛ لأنها تكون لما يستقبل من الزمان كما تكون لما مضى[٢]، كما في الأمثلة والشواهد السابقة. وقد اختلف اللغويون والمفسرون في توجيه (إذا) في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾[آل عمران: ١٥٦] بين المستقبل والماضي، فذهب الفراء وطائفة من العلماء إلى أنها بمعنى المستقبل وإن عبر عنه بلفظ الماضي؛ لتضمنها معنى الشرط والاستقبال، أو أن الموصول (الذين) في سياق الآية اسم مبهم يشمل الماضي والمستقبل، والنازلة المذكورة في الآية مما يتصور حدوثها في المستقبل، فوضعت (إذا) موضع (إذْ)؛ لتدل على اطراد الأمر في مستقبل الزمان، أو أنها على حكاية الحال الماضية[٣]، وذهب ابن مالك والقرطبي إلى أنها بمعنى الماضي؛ لأن قوله تعالى بعد هذا في الآية نفسها: ﴿لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا﴾[آل عمران: ١٥٦] مقول في الماضي، و(الذين) في أول الآية اسم موصول

(١) ينظر: الجنى الداني ص ٣٦٧-٣٧١، ومغني اللبيب ص ١٢٠، ١٢٧.

(٢) ينظر: الأضداد لقطرب ص ١٥١-١٥٢، والأضداد لابن الأنباري ص ١١٨، والأضداد لأبي الطيب اللغوي ص ٤٩.

(٣) ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٢٤٣، وتفسير الطبري ٧/ ٣٣٣، والمحرر الوجيز ١/ ٥٣٠-٥٣١، والكشاف للزمخشري ١/ ٤٣٠، وتفسير البيضاوي ٢/ ٤٥.

مبهم غير موقت بزمن معين[1]، يقول القرطبي: «وقوله: (إذا ضربوا) هو لما مضى، أي: إذْ ضربوا؛ لأن في الكلام معنى الشرط من حيث كان «الذين» بهما غير موقت، فوقع «إذا» موقع «إذْ» كما يقع الماضي في الجزاء موضع المستقبل»[2]. وذهب الزجاج إلى أن (إذا) ههنا للماضي والمستقبل معاً حيث يقول: «(إذا) ههنا ينوب عما مضى من الزمان وما يستقبل جميعاً... لأنه يريد شأنهم هذا أبداً، ومثل ذلك في الكلام: فُلانٌ إذَا حَدَّث صَدَق، وإذا ضُرِبَ صَبَر. (فإذا) لِمَا يُستقبل، إلا أنه لم يحكم له بهذا المستقبل إلا بما خبر منه فيما مضى»[3].

وقد كان لهذا التضاد في معنى الظرف (إذا) أثر واضح في ترجمة معنى الآية كما يأتي:

Shakir: and say of their brethren when they travel in the earth.

Pickthall: and said of their brethren **who went abroad** in the land.

Yusuf Ali: who say of their brethren when they are travelling through the Earth.

Arberry: who say to their brothers when they journey in the land.

Mohsin Khan: and who say to their brethren **when they travel** through the earth.

Muhammad Sarwar: who said of their brothers who travelled in the land.

Sahih International: and said about their brothers **when they traveled** through the land[4].

(١) ينظر: شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لابن مالك ص ٦٣، وتفسير القرطبي ٤/ ٢٤٦.
(٢) تفسير القرطبي ٤/ ٢٤٦.
(٣) معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٨٥.
(٤) مدونة القرآن: http://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=3&verse=156.

فقد ترجم بكتال ومحمد سروَر وصحيح إنترناشونال الظرف (إذا) بمعنى الماضي، وترجمه الآخرون بالمستقبل، إلا أن صيغة الفعل الواردة في ترجمة كل من شاكر وآبري ومحمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان تصلح للحال والاستقبال، وفيها معنى عموم (إذا) الذي ذهب إليه بعض العلماء فيما سبق ذكره، والذي يترجح -والعلم عند الله -أن الظرف في الآية يمكن إقراره على معنى الاستقبال، إما على اطراد الأمر في مستقبل الزمان كما يرى بعض القائلين بهذا الرأي، أو على أن العامل فيه مضاف مستقبل محذوف، تقديره: مخافة أن يهلك إخوانهم الباقون إذا ضربوا في الأرض، حتى يعمل في الظرف الفعلُ الدالُّ على المستقبل، وهذا ما مال إليه أبو حيان[1].

وكذلك اختلف اللغويون والمفسرون في توجيه (إذا) في قوله سبحانه: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة: ١١]، بين المستقبل والماضي، فحملها الأكثرون على المضي على خلاف الأصل وقالوا إن (إذا) قد وقع موقع (إذْ)، واستشهد ابن مالك وغير واحد من النحويين بهذه الآية ضمن الشواهد على استعمال (إذا) بمعنى (إذْ)[2]، وأجرى بعض العلماء (إذا) على الأصل الذي هو المستقبل، واختاره السمين الحلبي في قوله: «وقد تقعُ إذْ موقع إذا كقوله: ﴿ولن ينفعَكُمُ اليومَ إذْ ظَلمتُم﴾ [الزخرف: ٣٩]، وإذا موقعَ إذ، كقولهِ: ﴿وإذا رأَوا تجارةً أو لهواً انفضُّوا إليها﴾ [الجمعة: ١١]، والمختارُ أنَّ كلَّ واحدةٍ على بابِها، ولتحقيقهِ موضعٌ غيرُ هذا»[3].

وقد كان لهذا التضاد في معنى الظرف (إذا) أثر واضح في ترجمة معنى الآية كما يأتي:

Shakir: And when they see merchandise or sport, they break up for it.

(١) البحر المحيط لأبي حيان ٣/ ٤٠٠-٤٠١.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٢٣/ ٣٨٦، وشرح تسهيل الفوائد لابن مالك ٢/ ٢١٢، والدر المصون ٩/ ٤٩٤، ومغني اللبيب ص ١٢٩-١٣٠، والتحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ٧/ ٣٤، ١٠/ ١٩، ١٩٦/ ٢٦٦.

(٣) عمدة الحفاظ ١/ ٨٢.

Pickthall: But when they spy some merchandise or pastime, they break away to it.

Yusuf Ali: But when they see some bargain or some amusement, they disperse headlong to it.

Arberry: But when they see merchandise or diversion, they scatter off to it.

Mohsin Khan: And when they see some merchandise or some amusement [beating of Tambur (drum) etc.] they disperse headlong to it.

Muhammad Sarwar: When they see some merchandise or some sport, they rush towards it.

Sahih International: But when they **saw** a transaction or a diversion, [O Muhammad], they rushed to it[1].

نلحظ ههنا أنه بينما ترجم صحيح إنترناشونال (إذا) في الآية بمعنى الماضي على رأي الأكثرين، قد ترجمها الباقون -وهم الأغلبية- على معنى المستقبل تمسكاً بالأصل في دلالتها وهو ما اختاره السمين الحلبي إلا أنني لم أجد من وافقه فيه، والأحداث التاريخية تؤيد رأي الأكثرين من العلماء الذين حملوا (إذا) على معنى المضي وإن كان على خلاف المشهور في معناها اللغوي؛ لأن كتب التفسير والحديث والتاريخ[2] قد تضافرت في نقل الحدث الذي كان سبباً في نزول هذه الآية مما يدل على أنه أمر قد مضى، والله أعلم. والآيات في هذا الباب كثيرة جمع جملة منها محمد عبد الخالق عضيمة في كتابه[3].

(١) مدونة القرآن: http://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=62&verse=11.

(٢) ينظر: صحيح مسلم ٢/ ٥٩٠، وتفسير الطبري ٢٣/ ٣٨٦، وتفسير ابن كثير ٨/ ١٢٣.

(٣) ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم ١/ ١٧٤-١٧٥.

المطلب الثالث: (بَعْد)

(بَعْد) ظرف من ظروف الغايات[1]، وتدل على الشيء الأخير وهي نقيض قبل[2]، وأورده الأضداديون ضمن الأضداد؛ لأنه يكون بمعنى التأخير، نحو: جاء زيد بَعدَ عمرو، ويكون بمعنى قَبْل، وحمل عليه بعض العلماء قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ [الأنبياء: ١٠٥] أي: من قبل الذكر، على أن الذكر هنا هو القرآن، والزبور هو الكتاب المنزّل على داود عليه السلام[3].

وقد اختلف اللغويون والمفسرون في توجيه (بَعْد) في هذه الآية بين من يرى أنها بمعنى قبل[4]، ومن يرى أنها على أصلها من معنى التأخير على أن الذكر المراد به هو أمّ الكتاب واللوح المحفوظ، وأن الزبور هو الكتاب من (زَبَرَ) إذا كَتَب، فهو جنس يشمل جميع الكتب السماوية المنزلة[5].

وكان لهذا التضاد في معنى الظرف أثر واضح في ترجمة معنى هذه الآية الكريمة كما يأتي:

Shakir: And certainly, We wrote in the Book **after** the reminder …

Pickthall: And verily we have written in the Scripture, after the Reminder…

Yusuf Ali: Before this We wrote in the Psalms, **after** the Message (given to Moses) …

(١) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري ص ٢١٠.
(٢) ينظر: حروف المعاني والصفات للزجاجي ص ٥، وتهذيب اللغة للأزهري ٢/ ١٤٤.
(٣) ينظر: الأضداد لقطرب ص ١٠٠، والأضداد للسجستاني ص ١٤٦، والأضداد لابن الأنباري ص ١٠٧-١٠٨، والأضداد لأبي الطيب اللغوي ص ٧٩، والأضداد للصغاني ص ٢٢٤.
(٤) ينظر: تفسير الثعلبي ٦/ ٣١٣، ١٠/ ١٢٨، وتفسير البغوي ٣/ ٣٢٠، وتفسير القرطبي ١٩/ ٢٠٥.
(٥) ينظر: تفسير الطبري ١٨/ ٥٤٨، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٤٠٧، وبحر العلوم للسمرقندي ٢/ ٤٤٤.

Arberry: For We have written in the Psalms, **after** the Remembrance...

Mohsin Khan: And indeed, We have written in Zabur (Psalms) [i.e. all the revealed Holy Books the Taurat (Torah), the Injeel (Gospel), the Quran] **after** (We have already written in) Al-Lauh Al-Mahfuz ...

Muhammad Sarwar: We have written in the psalms which We had revealed **after** the Torah...

Sahih International: And We have already written in the book [of Psalms] **after** the [previous] mention...[1].

نلحظ مما سبق أن جميع المترجمين محل الدراسة قد ترجموا (بعد) في الآية على المعنى الأصل الذي هو نقيض (قبل) على خلاف مذهب بعض اللغويين والمفسرين، مع اختلافهم في توجيه الزبور بين زبور داود عليه السلام، والكتاب، والكتب المنزلة، وكذا في توجيه الذكر بين الذكر السابق، والتذكرة، والتوراة، واللوح المحفوظ، والأظهر والأسلم إبقاء (بعد) على معناه الأصلي ما أمكننا إلى ذلك سبيلاً؛ وذلك أن إطلاق الزبور على كتاب داود -عليه السلام- أظهر وأكثر استعمالاً، وهو مفرد فدلالته على الواحد أرجح من دلالته على الجمع، والمعهود في تعبير القرآن أن يستعمل الزُّبُر -وهو جمع الزبور- إذا قصد الإشارة إلى مجموع الكتب السماوية كما في قوله تعالى: ﴿جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾ [آل عمران: ١٨٤] وقوله: ﴿وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٦] في ستة مواضع من القرآن الكريم، وإذا تقرر هذا فيحمل الذكر على أنه اللوح المحفوظ، أو التوراة وهو الكتاب الذي قبل الزبور، ورجّحه ابن جزي الكلبي (ت ٧٤١هـ)[2]، أما كون (بعد) بمعنى (قبل) فقد خطّأه الأزهري وبعض أهل اللغة، وأولوا

(١) مدونة القرآن: http://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=21&verse=105.

(٢) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل ٢/ ٣٠-٣١.

ما جاء في ذلك بما يبقيه على أصل معناه، يقول الأزهري: «والذي حكاه أبو حاتم عمن قاله خطأ، قَبلُ وبَعدُ كل واحد منهما نقيض صاحبه، فلا يكون أحدهما بمعنى الآخر، وهو كلام فاسد»[1]، والله أعلم.

وكذلك اختلف اللغويون والمفسرون في توجيه (بَعْد) في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾ [النَّازعات: ٣٠] بين من يرى أنها بمعنى (قبل) بحجة أن الله خلق الأرض قبل السماء كما يشير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ [فصِّلت: ١١] عقب ذكر خلق الأرض وهو قول أبي حاتم السجستاني وأبي بكر ابن الأنباري وأبي الطيب اللغوي ونسبه ابن جرير الطبري إلى مجاهد إلا أن القراءة الثابتة عنه كما ستأتي تخالفه[2]، ومن يرى أنها على أصلها من معنى التأخير بمعنى أنه دحاها وبسطها بعد خلقه السماوات في يومين، وبه قال ابن عباس ومقاتل وجمهور المفسرين، واختاره ابن جرير الطبري وابن عطية[3]، ومن هؤلاء من يؤول (بعد) بمعنى (مع) تشبيهاً بقولك لرجل: أنتَ أحمقُ، وأنتَ بعد هذا لئيمُ الحسَب، بمعنى: مع هذا[4]، ويؤيده قراءة مجاهد: ﴿وَالْأَرْضَ مَعَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾[5]، وما وري عنه من تفسير (بعد) بـ(عند) أيضاً[6]، وهذا القول لا يتنافى مع خلق الأرض قبل السماء، ولكن خطأه ابن الأنباري بأنَّ دَحْوَ الأَرض داخل في إرسائها والتبريك فيها وتقدير أقواتها في أربعة أيام، وعليه فالخلق والدَّحْو جميعاً داخلان في الأربعة أيام وقد وقعت جميعها قبل خلق السماء، وإلا فلا يستقيم معنى قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾[ق: ٣٨]، وبمثل هذا أجاب عبد الله بن عباس -رضي

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٢/ ١٤٤.

(٢) ينظر: تفسير الطبري ٢٤/ ٢٠٩، والأضداد لأبي حاتم السجستاني (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد) ص ١٤٦، والأضداد لابن الأنباري ص ١٠٨، والأضداد لأبي الطيب اللغوي ص ٧٧.

(٣) ينظر: تفسير مقاتل ٤/ ٥٧٨، وتفسير الطبري ٢٤/ ٢٠٨-٢٠٩، والمحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٤٣٤، وتفسير ابن جزي ٢/ ٢٣٨.

(٤) ينظر: تفسير الطبري ٢٤/ ٢٠٨-٢٠٩، والمحرر الوجيز لابن عطية ٥/ ٤٣٤.

(٥) ينظر: المحتسب لابن جني ٢/ ٣٥١.

(٦) ينظر: تفسير الطبري ٢٤/ ٢٠٩.

(٧) ينظر: الأضداد لابن الأنباري ص ١٠٨.

الله عنهما - الرجل الذي أورد عليه بعض الإشكالات التي كان يجدها في القرآن ومنها هذه الآية[1].

وكان لهذا التضاد في معنى الظرف أثر في ترجمة معنى هذه الآية الكريمة كما يأتي:

Shakir: And the earth, He expanded it **after** that.

Pickthall: And **after** that He spread the earth.

Yusuf Ali: And the earth, **moreover**, hath He extended (to a wide expanse).

Arberry: and the earth-**after** that He spread it out.

Mohsin Khan: And **after** that He spread the earth.

Muhammad Sarwar: After this, He spread out the earth.

Sahih International: And **after** that He spread the earth[2].

مما سبق نلحظ أن جميع المترجمين قد ترجموا الظرف (بعد) في الآية بمعناه الأصل من التأخير، اللهم إلا يوسف علي فإنه عبر بقوله (moreover)، الذي يعني (مع ذلك)، ويحتمل معنى (بعد ذلك)، وهو في كلا الاحتمالين موافق لترجمة بقية المترجمين أي: أنه -تعالى- دحا الأرض مع أو عند خلق السماوات أو بعده، ولا يتعارض مع ما ثبت من خلق الأرض قبل خلق السماوات، والذي يظهر أن (بعد) في الآية الكريمة على أصلها من التأخير؛ لما سبق من قوة أدلة القائلين به، وللحديث المروي في صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس حيث نص على أن دحو الأرض بعد خلق السماوات[3]، والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: تفسير ابن كثير ٧/ ١٦٥-١٦٦.

(٢) مدونة القرآن: http://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=79&verse=30.

(٣) ينظر: صحيح البخاري ٦/ ١٢٧ باب قوله: (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض...)، حديث (٤٨١٥).

المطلب الرابع: (دُونَ)

(دُونَ) ظرف مكان ملازم للظرفية ولا يخرج عنها إلا نادراً[1]، وأورد له الأزهري ما لا يقل عن أربعة عشر معنى، هي: أن يكون بمعنى قبل، وبمعنى بعد، وبمعنى أمام، وبمعنى وراء، وبمعنى تحت، وبمعنى فوق، وبمعنى عند، وبمعنى سوى، وبمعنى على، وبمعنى الساقط من الناس وغيرهم، وبمعنى الشريف، وبمعنى الأمر، وبمعنى الوعيد، وبمعنى الإغراء[2].

ونستنتج مما سبق أن (دُونَ) من الأضداد في خمسة أزواج من معانيه، هي (قبل وبعد)، و(أمام ووراء)، و(تحت وفوق)، و(الساقط والشريف من الناس وغيرهم)، و(الوعيد والإغراء)، وقد أورد الأضداديون بعض هذه الدلالات في كتبهم[3]، ومما ورد منها في القرآن التضاد بين (تحت وفوق)، ومن الأول قوله تعالى: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاء﴾[النساء:٤٨]، أي: تحت ذلك[4]، واختلف اللغويون والمفسرون في دلالة (دون) في قوله عز وجل:﴿وَيَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِكَ﴾[الأنبياء:٨٢]، فذهب بعضهم إلى أن معناها فوق ذلك[5]، ويحتمله كلام الزمخشري: «ويتجاوزون ذلك إلى الأعمال والمهن وبناء المدائن...»[6]، وعامة المفسرين على أنها بمعنى سوى أو غير ذلك[7]، وهذا المعنى هو الذي سار عليه جميع المترجمين محل الدراسة في هذه الآية الكريمة كما يأتي:

(١) ينظر: شرح تسهيل الفوائد ٢/ ٢٣٣، وارتشاف الضرب لأبي حيان ٣/ ١٤٥٠-١٤٥١.
(٢) ينظر: تهذيب اللغة للأزهري ١٤/ ١٢٧-١٢٨.
(٣) ينظر: الأضداد لأبي الطيب اللغوي ص ١٨٢-١٨٣، والأضداد للصغاني ص ٢٣٠.
(٤) ينظر: الاشتراك والتضاد في القرآن لأحمد مختار عمر ص ١٤٣.
(٥) ينظر: مفاتيح الغيب ٢٢/ ١٦٩، وتفسير البيضاوي ٤/ ٥٨، والاشتراك والتضاد في القرآن لأحمد مختار عمر ص ١٤٣.
(٦) ينظر: الكشاف ٣/ ١٣٠.
(٧) ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٠٩، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٤٠١، التفسير البسيط ٢/ ٢٤٩، وزاد المسير ٣/ ٢٠٤، وتفسير ابن كثير ٥/ ٣٥٩.

Shakir: and did other work besides that.

Pickthall: and did other work.

Yusuf Ali: and did other work besides.

Arberry: and did other work besides.

Mohsin Khan: and did other work besides that.

Muhammad Sarwar: and perform other tasks for Solomon.

Sahih International: and did work other than that[1].

أما الآية الأولى من قوله: ﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ فقد ترجم معناها آربري وصحيح إنترناشونال على أن (دون) بمعنى (تحت)، بينما ترجمه الآخرون بمعنى سوى أو غير[2].

والذي يظهر لي -والعلم عند الله- أن توجيه الظرف (دون) على معنى «سوى» أو «غير» أسلم وأعم، فتدخل فيه دلالة «فوق» و«تحت» معاً في آية الأنبياء؛ إذ قوله: ﴿عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ﴾ يمكن أن يكون ما هو أكثر وأصعب، ويمكن أن يكون ما هو أقل وأهون، وإنما امتنع معنى (فوق) في آية النساء؛ للإجماع على أنه لا ذنبَ أعظمُ من الشرك، وبهذا ينجلي أثر التضاد في معنى هذا الظرف في التفسير وترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.

(١) مدونة القرآن: http://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=21&verse=82.

(٢) ينظر السابق: http://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=4&verse=48.

المطلب الخامس: (فَوقَ)

(فَوقَ) من ظروف الغايات[1]، ومن ظروف المكان غير المتصرفة[2]، وهو من الأضداد؛ لأنه يكون بمعنى أعظم، نحو: زيد فوق عمرو في العلم؛ إذا كان أعلم من عمرو، ويكون فوق بمعنى دون، نحو: إنّ زيداً لقصير، وفوق القصير، بمعنى دون القصير[3]. وفي علم الوجوه والنظائر أن (فوق) في القرآن على ثمانية أوجه[4].

واختلف اللغويون والمفسرون في توجيه دلالة (فوق) في قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[البقرة: ٢٦]، فعن عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- أنه بمعنى أعظم وأرفع[5]، وبه أيضاً قال قطرب والفراء ومن وافقهما[6]، واختاره أبو حيان، حيث قال: «والذي نختاره القول الأول؛ لجريان (فوق) على مشهور ما استقر فيها في اللغة، وفي المعنى الذي أسند الله إليه عدم الاستحياء من أجله في ضرب المثل بهذه المصغرات والمستضعفات»[7].

وقال أبو عبيدة وجماعة إنه بمعنى دون[8]، واختاره أبو إسحاق الزجاج حيث قال: «والقولُ الثاني مختارٌ أيضاً؛ لأن المطلوبَ هنا والغرضَ الصغرُ وتقليلُ المَثل بالأنداد»[9].

---

(١) ينظر: المفصل للزمخشري ص ٢١٠.

(٢) ينظر: شرح تسهيل الفوائد لابن مالك ٢/ ٢٢٩، ٢٣٤، وارتشاف الضرب ٣/ ١٤٥١.

(٣) ينظر: الأضداد لقطرب ص ١٣٣-١٣٤، والأضداد للسجستاني ص ١٠١، والأضداد لابن الأنباري ص ٢٤٩-٢٥٠، والأضداد لأبي الطيب ص ٣٣٧، والأضداد للصغاني ص ٢١٤.

(٤) ينظر: الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ص ٣٧٧-٣٧٩، ونزهة الأعين ص ٤٧٣-٤٧٤.

(٥) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٦.

(٦) ينظر: الأضداد لقطرب ص ١٣٤، ومعاني القرآن للفراء ١/ ٢٠، والتفسير البسيط ٢/ ٢٧٥.

(٧) البحر المحيط ١/ ١٩٩.

(٨) ينظر: مجاز القرآن ١/ ١٤، وبحر العلوم ١/ ٣٧، والوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري ص ٣٧٧، والمحرر الوجيز لابن عطية ٢/ ٥٠٨.

(٩) معاني القرآن وإعرابه له ١/ ١٠٤.

وكان لهذا التضاد في معنى (فَوقَ) أثر واضح في ترجمة معنى هذه الآية الكريمة كما يأتي:

Shakir: Surely Allah is not ashamed to set forth any parable-- (that of) a gnat or anything above that.

Pickthall: Lo! Allah disdaineth not to coin the similitude even of a gnat.

Yusuf Ali: Allah disdains not to use the similitude of things, lowest as well as highest.

Arberry: God is not ashamed to strike a similitude even of a gnat, or aught above it.

Mohsin Khan: Verily, Allah is not ashamed to set forth a parable even of a mosquito or so much more when it is **bigger (or less when it is smaller) than it**.

Muhammad Sarwar: God does not hesitate to set forth parables of anything even a gnat.

Sahih International: Indeed, Allah is not timid to present an example - that of a mosquito or what is **smaller than it**[1].

نلحظ مما سبق أن صحيح إنترناشونال ترجم (فوق) في الآية بمعنى (دون)، وترجمه أغلبية المترجمين بمعناه الأصلي والمشهور في اللغة، وذكر محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان الاحتمالين دون تحديد واحد منهما، وأغفل محمد سرور ترجمة هذا الظرف، ولا شك أن حمله على معناه الأصلي هو الأولى وإن كانت الآية تحتمل المعنيين، والله أعلم.

(١) مدونة القرآن: http://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=2&verse=26.

المطلب السادس: (وَراءَ)

(وَراءَ) من ظروف الغايات[1]، ومن ظروف المكان المتوسطة التصرف[2]، والأصل في معناه الخَلْف، فإذا قلت: جلست وراءَ زيد، كان معناه: جلست خَلْفَه، وذكر أهل الوجوه والنظائر أنه في القرآن على خمسة أوجه هي: الخلف، والدنيا، والقدام، وبمعنى سِوى، وبمعنى بَعْد[3].

و(وَراءَ) من الأضداد؛ لأنه يكون بمعنى الخَلْف كما في قوله تعالى: ﴿فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ﴾[آل عمران: ١٨٧]، ويكون بمعنى القُدّام وأمامَ، وحمل عليه الأضداديون قوله سبحانه: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ﴾[الكهف: ٧٩][4]، وقد اختلف اللغويون والمفسرون في توجيه هذا الظرف، فذهب الأضداديون كما سبق إلى أنه بمعنى (القُدَّام والأَمَام)، وهو أيضاً قول أبي عبيدة والأخفش وابن فارس[5]، وممن وافقهم من المفسرين ابن عباس، وقتادة، ومقاتل، وابن جرير الطبري وطائفة[6]، وكان ابن عباس يقرأ الآية: (وَكَانَ أَمَامَهُم مَّلِكٌ)[7]، وذهب الزجاج إلى أن معناه (الخَلْف) وأنه أجود الوجهين[8]، ووافقه ابن عطية من المفسرين[9]،

(١) ينظر: المفصل للزمخشري ص ٢١٠.
(٢) ينظر: شرح تسهيل الفوائد لابن مالك ٢/ ٢٣٠، وارتشاف الضرب ٣/ ١١٢٨.
(٣) ينظر: نزهة الأعين ص ٦٠٨-٦٠٩.
(٤) ينظر: الأضداد لقطرب ص ١٠٥، والأضداد للأصمعي ص ٢٠، والأضداد لابن السكيت ص ١٧٥، والأضداد للسجستاني ص ٨٢، ٩٥، والأضداد لابن الأنباري ص ٦٨، والأضداد لأبي الطيب اللغوي ص ٤١٢.
(٥) ينظر: مجاز القرآن لأبي عبيدة ١/ ٤١٢، ومعاني القرآن للأخفش ٢/ ٤٠٦، ومقاييس اللغة ٦/ ١٠٤ (ورى).
(٦) ينظر: تفسير مقاتل ٢/ ٥٩٨، وتفسير الطبري ١٨/ ٨٣، والتفسير البسيط ١٢/ ٤٣١، والكشاف للزمخشري ٢/ ٧٤٠، وتفسير ابن كثير ٥/ ١٧٨.
(٧) ينظر: المحرر الوجيز ٣/ ٥٣٥، والبحر المحيط ٧/ ٢١٣.
(٨) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٠٥.
(٩) ينظر: المحرر الوجيز ٣/ ٥٣٥.

وحجته أن المراعى في هذه الكلمة هو الزمان لا المكان كما ذهب أصحاب القول الأول، وهذا يعني أن هؤلاء وعملهم وسعيهم، يأتي بعده في الزمن غصب هذا الملك، وجوّز المعنيين على السواء البيضاوي[1].

وكان لهذا التضاد في معنى (وَراءَ) أثر واضح في ترجمة معنى هذه الآية الكريمة كما يأتي:

Shakir: and there was **behind** them a king...

Pickthall: for there was a king **behind** them...

Yusuf Ali: for there was after them a certain king ...

Arberry: for **behind** them there was a king ...

Mohsin Khan: as there was a king after them ...

Muhammad Sarwar: The king had imposed a certain amount of tax on every undamaged boat.

Sahih International: as there was after them a king ...[2].

نلحظ مما سبق أنه بينما ترجم شاكر وبكتال وآربري الظرف في الآية بمعناه الأصلي وهو الخلف، قد ترجمها يوسف علي محمد تقي الدين الهلالي ومحمد محسن خان وصحيح إنترناشونال بمعنى أمام وقدّام، أما محمد سرور فقد ترجم الآية ترجمة حرة مُغفلاً هذا الظرف البتة. والذي يظهر لي -والعلم عند الله -أن (وراء) في الآية بمعنى (الخلف) على الأصل، لما سبق بيانه في دراسة الآية السابقة، ولأنّ حمله على معنى القدّام أو الأمام من باب التجوّز، وهو خلاف الأصل، وقد بيَّن أهل المعاني أن علة جواز حمله على معنى القدّام أنه ما من

(١) ينظر: تفسير البيضاوي ٣/ ٢٩٠.

(٢) مدونة القرآن: http://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=18&verse=79.

مكان إلا ويصح أن يكون خلفاً وقداماً، ولما كان ما هو خلف يجوز أن يصير قدّاماً، جاز أن يقع الوراء بمعنى القُدَّام[1]، والله أعلم.

وكذلك اختلف اللغويون والمفسرون في قوله عز وجل: ﴿مِن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾[الجاثية: ١٠] والخلاف فيه مثل الخلاف في الآية السابقة، فذهب ابن عطية ومن وافقه إلى أنه بمعنى خَلْفَ[2]، حيث يقول: «وهذا نحو الخلاف الذي في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ﴾...وليس لفظ الوراء في اللغة كذلك، وإنما هو ما يأتي خلف الإنسان، وإذا اعتبر الأمر بالتقدم أو التأخر في الوجود، على أن الزمان كالطريق للأشياء استقام الأمر، فما يأتي بعد الشيء في الزمان فهو وراءه»[3].

والذي رُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه بمعنى أمامَ أو قُدّامَ[4]، ووافقه أبو عبيدة وأكثر العلماء[5].

وجوّز المعنيين البيضاوي، فالأول على معنى القدّام؛ لأنهم متوجهون إليها، والثاني بمعنى الخلف؛ لأنها بعد آجالهم[6]، ويشهد له قول الزجاج: «ما بين يَدَيْكَ وَمَا قدَّامَك إذا توارَى عنك فقد صار وراءَك»[7].

وكان لهذا التضاد في معنى (وَراءَ) أثر واضح في ترجمة معنى هذه الآية الكريمة كما يأتي:

Shakir: Before them is hell.

(١) ينظر: التفسير البسيط ١٢/ ٤٣٠.
(٢) ينظر: تفسير القرطبي ١٦/ ١٥٩.
(٣) المحرر الوجيز ٥/ ٨١.
(٤) ينظر: تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ص ٤٢٠.
(٥) ينظر: مجاز القرآن ٢/ ٢١٠، وتفسير الطبري ١٨/ ٨٣، والأضداد لابن الأنباري ص ٦٨، وبحر العلوم ٣/ ٢٧٦، وتفسير البغوي ٤/ ١٨٤، والكشاف للزمخشري ٤/ ٢٨٧.
(٦) ينظر: تفسير البيضاوي ٥/ ١٠٦.
(٧) معاني القرآن وإعرابه له ٣/ ٣٠٥.

Pickthall: Beyond them there is hell.

Yusuf Ali: In front of them is Hell.

Arberry: Behind them Gehenna.

Mohsin Khan: In front of them there is Hell.

Muhammad Sarwar: Hell is awaiting them.

Sahih International: Before them is Hell[1].

نلحظ مما سبق أنه بينما ترجم آربري الظرف في الآية بمعناه الأصلي وهو الخلف، قد ترجمها الباقون بمعنى أمام وقدّام، ولا شك أن الآية تحتمل المعنيين وإن كان الأخذ بالأصل أولى؛ لأن الوراء في أصل اللغة اسم مكان للجهة التي خلف الشيء[2]، ولكنه قد يُعبَّر به عن القدّام مجازاً أو كناية عن الغائب بموجب الاستتار والتواري؛ لأنه مما لا يبصره الإنسان، أو مجازاً عن المجاوز؛ لأن الشيء إذا كان أمام السائر فهو صائر إليه، فإذا صار وراءه فقد تجاوزه وتباعد عنه، وهذا تفسير قول الزجاج ومن وافقه[3] في أنه يقتضي المعنيين، والله تعالى أعلم.

(١) مدونة القرآن: http://corpus.quran.com/translation.jsp?chapter=45&verse=10.

(٢) كما قال ابن السكيت، ينظر: لسان العرب ١/ ١٩٣ (ورأ).

(٣) ينظر: الكشاف ٤/ ٢٨٧، ولسان العرب ١/ ١٩٣ (ورأ)، والتحرير والتنوير ١/ ٦٠.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

بعد ما عشنا مع الأضداد الظرفية في القرآن الكريم جمعاً وتوصيفاً وتحليلاً في ضوء معطيات كتب التفسير والترجمات الإنجليزية للقرآن الكريم، نلخص أهم ما توصل إليه البحث من نتائج وتوصيات فيما يأتي:

١. الأضداد موجودة في اللغة العربية والقرآن، وهي ظاهرة كسائر الظواهر اللغوية، وكتب الأضداد زاخرة بالشواهد القرآنية عليها اسماً وفعلاً وحرفاً.

٢. بلغ إجمالي عدد الأضداد الظرفية في القرآن الكريم (٦) أضداد.

٣. أثبت البحث أن للأضداد الظرفية أثراً بارزاً في اختلاف أقوال المفسرين واختيارات مترجمي معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية.

٤. أن بعض الكلمات التي قيل إنها من الأضداد الظرفية لا يتحقق فيها هذا المعنى إلا بالتأويل والحمل على المجاز مثل (بعد) و(فوق) و(وراء).

٥. تعد الأضداد الظرفية أحد العناصر الجوهرية والأساسية للثروة اللغوية والفكرية والحضارية العربية حيث إن بعضها مثل (دُونَ)، قد تحقق فيها معنى التضاد بين خمسة أزواج من المعاني، ولم أجد مثل هذا في غيره، مما يدل على تميز اللغة العربية وثرائها اللفظي والمعنوي من بين اللغات.

٦. من أبرز أسباب وقوع الأضداد الظرفية دلالة اللفظ على القدر المشترك بين المعنيين المتضادين، والاتساع في المعنى، والمجاز، وإبهام المعنى الأصل وعدم تحديده، وتداعي المعاني وتصاحبها في الذهن.

٧. اهتم علماء التفسير ومعاني القرآن الكريم بموضوع الأضداد الظرفية عناية خاصة حيث إنه لا يكاد يمر بهم ظرف يحتمل التضاد إلا درسوه ونقلوا ما ورد فيه من آراء من كتب الأضداد والمعاجم اللغوية.

٨. أن ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية المعتمدة في البحث قد اهتمت في تناولها الأضداد الظرفية بالدلالة اللغوية المعجمية على أنها الأصل ولم تحد عنها إلا عند الضرورة القصوى.

وفي ضوء هذه النتائج يوصي الباحث بما يأتي:

١. تناول كل كتاب من كتب التفسير المعتمدة بالدراسة المستقلة للوقوف على أثر الظواهر اللغوية في اختلاف المفسرين.

٢. تناول كل ترجمة من ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية بالدراسة المستقلة لإظهار أثر الأضداد فيها.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- **القرآن الكريم.**
- **أدب الكاتب (أو) أدب الكتّاب**، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)، تحقيق:محمد الدالي، مؤسسة الرسالة. لا.ت.
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، ومراجعة: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط. ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.
- **الاشتراك والتضاد في القرآن الكريم دراسة إحصائية**، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط. ٢. لا.ت.
- **الأضداد (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد)**، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق(ت٢٤٤هـ)، تحقيق: د. أوغست هفز، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.
- **الأضداد وترجمتها في القرآن الكريم إلى اللغة الفرنسية عند أبي بكر حمزة**، لطرش محمد لمين، بحث تكميلي لنيل شهادة الماجستير بقسم الترجمة في كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٧/ ٢٠٠٨م.
- **الأضداد**، ابن الأنباري، أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري(ت٣٢٨هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- **الأضداد**، أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي (ت٢٤٨هـ)، (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد)، تحقيق: د. أوغست هفز، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.

- **الأضداد**، الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت٢١٦هـ)، (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد)، تحقيق: د. أوغست هفز، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.
- **الألفاظ المتضادّة فى سورة البقرة ومعانيها**، درمان، إسرى حياتي، بحث منشور في موقع دار القرآن عام ٢٠١٤م على الرابط: https://staidapayakumbuh.ac.id/ .
- **الألفاظ المتضادّة في القرآن الكريم**، البدوي، سلمى حسن أحمد، رسالة ماجستير في الآداب، جامعة الخرطوم، ٢٠٠٦م.
- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (ت٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة، لا. ط. لا.ت.
- **ببلوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من ١٦٤٩-٢٠٠٢م دراسة نقدية**، عبدالرحيم القدوائي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة: ط. ١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.
- **بحر العلوم**، السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت.
- **البحر المحيط في التفسير**، أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت.
- **البرهان في علوم القرآن**، الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاه، ط. ١، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٧م.
- **تاج العروس من جواهر القاموس**، الزَّبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

- **التبيان في إعراب القرآن**، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (ت ٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- **التحرير والتنوير**، ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م.
- **ترجمات القرآن الإنجليزية عبر العصور**، أورنك زيب الأعظمي، وهو بحث منشور في موقع إسلام هدى على الرابط: https://islamhudaa.com/i2.
- **ترجمات معاني القرآن وتطور فهمه عند الغرب**، الندوي، عبد الله عباس، دعوة الحق-كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، العدد (١٧٤)، السنة (١٥)، ١٤١٧ه.
- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م.
- **التسهيل لعلوم التنزيل**، ابن جزي الكلبي، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله (ت٧٤١هـ)، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط. ١، ١٤١٦هـ.
- **تصحيح الفصيح وشرحه**، ابن دَرَسْتَوَيه، أبو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دَرَسْتَوَيه ابن المرزبان (ت٣٤٧هـ)، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- **التَّفسير البسيط**، الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، حقق في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ونشرته عمادة البحث العلمي بالجامعة نفسها، ط. ١، ١٤٣٠هـ.

- **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط. ٢، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- **تفسير مقاتل بن سليمان**، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت١٥٠هـ)، تحقيق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث، بيروت، ط.١، ١٤٢٣هـ.
- **التفسير والمفسرون**، الذهبي، محمد السيد حسين (ت١٣٩٨هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
- **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان.
- **تهذيب اللغة**، الأزهري، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط. ١، ٢٠٠١م.
- **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر (ت٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط.١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- **الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي**، القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط. ٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- **الجنى الداني في حروف المعاني**، المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. ١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

- **حاشية الشّهاب على تفسير البيضاوي**، البيضاوي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي (ت١٠٦٩هـ)، دار صادر - بيروت.
- **حروف المعاني والصفات**، الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي (ت٣٣٧هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط. ١، ١٩٨٤م.
- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**، محمد عبد الخالق عضيمة (ت١٤٠٤هـ)، تصدير: محمود محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة.
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- **الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام**، لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط.١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- **زاد المسير في علم التفسير**، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط. ١، ١٤٢٢هـ.
- **شرح الرضي على الكافية**، رضي الدين محمد بن الحسن الإستراباذي (ت٦٨٦هـ)، تصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، جامعة قاريونس، بنغازي، ط.٢، ١٩٩٦م.
- **شرح الفصيح**، ابن هشام اللخمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشام (ت٥٧٧هـ)، تحقيق: د.مهدي عبيد جاسم، ط. ١، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م.

- **شرح تسهيل الفوائد**، ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د.عبدالرحمن السيد ود.محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر، ط. ١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- **شَوَاهِد التَّوضيح وَالتَّصحيح لمشكلات الجامع الصَّحيح**، ابن مالك، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د.طَه مُحسِن، مكتبة ابن تيمية، ط.١، ١٤٠٥هـ.
- **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد علي بيضون، ط. ١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- **صحيح البخاري**، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط.١، ١٤٢٢هـ
- **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- **ظاهرة التّضادّ في سورة الأعراف وأثرها في إيصال المعنى**، هادي حسن محمد، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، بجامعة الكوفة، العدد (٣١)، ٢٠١٣م.
- **ظاهرة التّضادّ في لغة الضاد وأثرها في تفسير القرآن الكريم**، الزهراء منى، رسالة ماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ١٤٢٨-١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٧-٢٠٠٨م.
- **علم الدلالة**، أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط. ٥، ١٩٩٨م.
- **عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ**، السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم (ت٧٥٦هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط. ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

- **الغريب المصنف**، أبو عبيد، القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: د. محمد المختار العبيدي، المجمع التونسي للعلوم والآداب، تونس، ودار مصر للطباعة، القاهرة، ط. ٢، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- **فصول في فقه العربية**، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. ٦، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- **فقه اللغة: مفهومه، موضوعاته، قضاياه، الحمد**، إبراهيم بن محمد، دار ابن خزيمة، الرياض، السعودية، ط. ١، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- **فن الترجمة في ضوء الدراسات المقارنة**، خلوصي، صفاء، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٢م.
- **في اللهجات العربية**، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط. ٣، ١٩٩٢م.
- **القاموس المحيط**، الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط.٨، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- **كتاب الأضداد في كلام العرب**، أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي (ت٣٥١هـ)، تحقيق: د. عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، بيروت، لبنان، ط.٢، ١٩٩٦م.
- **كتاب الأضداد، الصغاني**، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني (ت٦٥٠هـ)، (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد)، تحقيق: د. أوغست هفز، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢م.

- **كتاب الأضداد**، قطرب، أبو عليّ الله محمد بن المستنير (ت٢٠٦ هـ)، تحقيق: حنا حداد، دار العلوم، الرياض، ط. ١، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
- **كتاب العين**، الخليل، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت١٧٠هـ)، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- **الكتاب**، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء (ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط. ٣، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط. ٣، ١٤٠٧هـ.
- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (ت٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: أ. نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط. ١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- **كينونة اللغة العربية**، بدوي، عبد الفتاح، تقديم: إبراهيم الهدهد، مطابع دار الجمعة للصحافة، مصر، ١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م.
- **لسان العرب**، ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي (ت٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط. ٣، ١٤١٤هـ.
- **مباحث في علوم القرآن**، القطان، مناع بن خليل (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، ط. ٣، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
- **مجاز القرآن**، أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمى البصري (ت٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي – القاهرة، طبعة ١٣٨١هـ.

- **مجالس ثعلب**، ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ)، تحقيق، عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، ط. ٢، ١٤٢٨ه.
- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ)، وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط.١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبدالسلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط. ١، ١٤٢٢هـ.
- **المخصص**، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط. ١، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت٩١١هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط.١، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
- **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري أبو العباس (ت نحو ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية – بيروت.
- **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي(ت٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي -بيروت، ط. ١، ١٤٢٠هـ.
- **معاني القرآن وإعرابه**، الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبدالجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت، ط. ١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

- **معاني القرآن**، أبو جعفر النحاس، أحمد بن محمد (ت٣٣٨هـ)، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط. ١، ١٤٠٩هـ.
- **معاني القرآن**، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي (ت٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط.١. لا.ت.
- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (ت٧٦١هـ)، تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق، ط. ٦، ١٩٨٥م.
- **مفاتيح الغيب**، الفخر الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط. ٣، ١٤٢٠هـ.
- **المفصل في صنعة الإعراب**، الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ)، تحقيق د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، ط. ١، ١٩٩٣م.
- **مقاييس اللغة**، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
- **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط. ٣. لا.ت.
- **الموسوعة القرآنية المتخصصة**، مجموعة من الأساتذة والعلماء المتخصصين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
- **موسوعة علوم اللغة العربية**، إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. ١، ٢٠٠٦م.

- **نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر**، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبدالكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة، لبنان- بيروت، ط.١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- **الوجوه والنظائر، أبو هلال العسكري**، الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، تحقيق وتعليق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط. ١، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

ثانياً: المراجع الأجنبية والمواقع الإلكترونية:

- Dictionary of Translation Studies by Mark Shuttleworth & Moira Cowie, Routledge Taylor & Francis Group, London and New York, 2014.
- http://corpus.quran.com/translation.jsp
- On Linguistic Aspects of Translation by Roman Jakobson, Harvard University Press, Cambridge, Massachusetts, 1959.
- Oxford American Dictionary of Current English, Oxford University Press, 1999.
- Shakir identified-http://ahmadiyya.org/movement/shakir-2.htm
- The Translation Studies Reader by Lawrence Venuti, Routledge Taylor & Francis e-Library, New York, 2004.